



الخيام التقليدية بجانب سباح وسم غزلان الرنة في قرية سامي.

السامرنا (الإلايين) في السويد:

شعب قديم موطنه القطب الشمالي

تخلص الاكتشافات الأثرية بأنّ شعب سامي (السامرنا) عاش في المنطقة القطبية لآلاف من الأعوام. ويعتمد شعب سامي الحديث على ثقافته الغنية وتقاليدته القائمة منذ أمد طويل، ويشعر بالسعادة لاستعمال الزحافات الثلجية بدلاً من درجات الثلج عندما يتعلق الأمر بالاهتمام بقطعان الرنة خاصته.

قانونية عامة بمنطقة معينة من الأرض. ويحتمل أن يكون هذا القرار الأكثر أهمية فيما يتعلق بقضايا سامي القانونية. وترتكز صناعات الرنة على إنتاج اللحوم. وخلال الهجرة التقليدية للرنة، تستعد العائلات مع القطعان للتنقل والترحال سيراً على الأقدام أو على الزحافات، واليوم يستخدم العديد منهم درجات الثلج أو الشاحنات أو المروحيات، لكن البعض مازالوا يفضلون الخيول.

العمل والسياسة

يعيش بعض من شعب سامي في الجبال، بينما يعيش آخرون في قرى الغابة. وقرية سامي اتحاد اقتصادي وإداري، وُجِدَ لهدف الإبقاء على الرنة ويُنظَّم بقانون سويدي لتربية الرنة. وتستضيف كل قرية العديد من الأعمال التجارية الخاصة

يعيش في الخيام، إلا أن الأكثرية تعيش في سكن حديث. وقد هاجر العديد من شعب سامي إلى جنوب السويد. واليوم، هناك فقط عشرة بالمائة من شعب سامي السويدي يكسب عيشه من صناعات الرنة، ويدمج الكثير منهم أعمالهم التجارية العائلية بالسياحة أو صيد السمك.

تربية الرنة

يشار إلى شعب سامي في أغلب الأحيان "بشعب الفصول الثمانية"، إذ أن الصناعة المتعلقة بقطعان الرنة خاصتهم لها مواسم معينة للولادة والوسم والفرز والإخصاء والذبح.

وقد أدت التغييرات في الحقوق الممنوحة للرعي وتسجيل الأراضي إلى أشكال جديدة في الصناعة. ففي عام 2011، حكمت المحكمة العليا لمصلحة شعب سامي، مانحة إياهم حقوقاً

يمتد موطن سامي المعروف بسامي عبر الجزء الشمالي للمنطقة القطبية لإسكندنافيا وشبه جزيرة كولا الروسية. وشعب سامي معترف به من قبل الأمم المتحدة كسكان أصليين، لهم الحق في حفظ وتطوير حرفهم ولغتهم وتعاليمهم وتقاليدهم وهويتهم إلى جانب حقوق الاحتفاظ بقطعان الرنة. ولا يوجد إحصاء سكاني لسامي، لكن يقدر عددهم بحوالي 70,000 شخص، ينتشرون في أربعة بلدان: حوالي 20,000 في السويد، و40,000 في النرويج، و6,000 في فنلندا، و2,000 في روسيا (شبه جزيرة كولا).

قوم رُحل

كان شعب سامي في الأصل قوم رحل، يعيشون في الخيام خلال الصيف وفي أكواخ الخشبية القوية خلال الفصول الأبرد. وما زال بعض شعب سامي

وبالقرب من حدود ساھي الجغرافية في هريادالين ودالارنا.

وقد أعطت الحكومة السويدية برلمان سامي (ساميتينجيت - Sametinget) نفوذاً كبيراً ومصادر مالية لحفظ لغة سامي. وتم إنشاء 18 بلدية من أجل حماية ثقافة سامي والمحافظة عليها وترويجها وتطويرها ومن أجل تشكيل المجموعات الاستشارية.

ويتكلم حوالي 6,000 سامي لغتهم الأم ويتحدث حوالي 90 بالمائة منهم باللهجة الشمالية. ولغة سامي لغة غنية، فهناك على سبيل المثال أكثر من 100 طريقة مختلفة لقول كلمة "الثلج". ولكن على الرغم من أنها تزخر بالكلمات الوصفية، إلا أنها غير متعلقة بالنوع أو الجنس فالضمير "son" يمكن أن يعني هو أو هي أو يستخدم للإشارة إلى حيوان أو مادة.

ولم ترتبط لغة سامي المكتوبة بالأبجدية السويدية حتى عام 1950. وتمت إضافة سبعة أحرف إليها تلفظ بثلغ الأصوات وهي غير موجودة في اللغة السويدية. وقد طبعت التعليمات لقواعد إملاء اللغة عام 1979. وقد يكون هذا أحد أسباب عدم معرفة كبار السن منهم قراءة أو كتابة لغتهم.

التعليم

تأسس مركز التعليم الثانوي عام 1942، ويعمل اليوم من يوكموك في شمال السويد. ويقدم التدريب في تربية الرنة والطبخ التقليدي والحرف



الصورة: UWT/STU

رعي قطعان الرنة هو غالباً أحد أعمال عائلة السامي

ذبحها وإلا فقدوا حقهم في وسمها. واليوم، يجد الجيل الجديد مهناً أخرى ويحاول شعب سامي تخفيف القيود حتى يتمكن الأشخاص من الانتماء إلى قرية سامي دون الحاجة إلى امتلاك الرنة.

لغة شعب سامي

يملك شعب سامي لغته الخاصة، وتنتشر عبر السويد والنرويج وفنلندا وروسيا. وتقسم اللغة إلى ثلاث لهجات رئيسية: «الشمالية» في منطقة أقصى الشمال، و«لولة سامي» حول يوكموك وبيليقاري وأجزاء من تيسفيورد في النرويج، و«الجنوبية» في المنطقة الجنوبية حول غرب بوثنيا ويمتلاند

بالرنة، وتُسيج مناطق منفصلة للرعي، وتتم إدارة العديد من أعمال الرنة التجارية العائدة إلى أشخاص يعيشون أو يعملون بعيداً عن القرية. ونحو نهاية القرن التاسع عشر، استقرّ العديد من شعب سامي وبشكل دائم لممارسة الزراعة وتربية الرنة (مزيج منهما). وقد أدت أساليب حياة الترحال السابقة للبعض إلى قيام السلطات باتخاذ بعض القرارات المعقدة امتدت تداعياتها لفترة طويلة من القرن العشرين. ففي عام 1928 قيّد قانون رعي الرنة ملكية الرنة بشكل رئيسي إلى المزارعين الجدد مجبراً العديد من رعاة قطعان الرنة أن يصبحوا عمال مزرعة، وتوجب التشريعات الجديدة بأنّه يتحتم على المزارعين المرين للرنة

لباس سامي التقليدي يرتديه اليافعون أيضاً



الصورة: سي جي يوسبي

يفضل صغار سامي الحرير الملون للباسهم التقليدي.

(الميرورن). وثوب الرجال أقصر من ثوب النساء ولكنه يميل إلى أن يكون أطول في جنوب سابمي عما هو في الشمال. ويُرْتدى الحزام والأحذية ذات القيطان والشال أو الصدرية والياقة العالية والقبعة مع الثوب. وتؤمن الياقات العالية الحماية من الرياح ومن هنا أتت تسميتها "storm collars"، ولكنها اليوم شبيهة بالقبعات المزينة ويرتديها الرجال في الشمال والنساء في الجنوب. وتتفاوت الزينة لكن لولة سامي عادة ما يلبس الفضة أو البيوتر، ويلبس سامي الجنوب الخرز، أما سامي الشمال فيلبس الأقمشة الملونة بحواف مصنوعة يدوياً.

يمكن أن نرى صور الفخر في تراث سامي في اللباس التقليدي، وخصوصاً ثوب سامي الشعبي والذي تغير من رداء عمل إلى رداء احتفالي بهيج. ويختلف تصميم الثوب بالاعتماد على الأصل الجغرافي. وللأثواب الزرقاء التقليدية 12 نمطاً مختلفاً وتباين ما بين النساء والرجال. وقد تم إعادة تصميم البعض وأعطيت الطابع العائلي المميز، كما أحدثت الأزياء المعاصرة أيضاً تأثيراً. يميل شباب شعب السامي إلى تفضيل أسلوب تقليدي يتألف من الملابس الحريرية الملونة. ويرتدي الثوب دائماً في المناسبات الخاصة مثل المعمودية والجنائز والأعراس والتثيبت

هل تعلم أن...

- حليب الرنة مذاقه حلو ويبدو مثل الأيس كريم المائع.
- تأكل الرنة فطراً وأشنه وعشياً وأعشاب.
- هناك 15 قرية سامي، أكبرها سيركاس في يوكموك.
- أحذية شعب سامي وقفازاته مصنوعة من جلد الرنة.
- أغنية شعب سامي الوطنية مكتوبة من قبل إسحاق سابا.
- الأسماء الشائعة لشعب سامي هي: أنتي، ريسستين، سوننا، أسلاك، والأسماء المركبة الشائعة فهي: بير-انديرس، لارس-نيلا، إيل-ماريت.
- يشابه ثوب الطفل المزين ثوب الرجل البالغ فهو نسخة مطابقة له إلا أنه أصغر حجماً.

الصورة: UTSI



تنقل تقاليد شعب سامي من خلال تعاونيات سامي العامة لرعاية الطفولة وتعاونيات رعاية الطفولة.

على المحافظة على لغة سامي وتناقلها إلى الأجيال الشابة وتقدم خدماتها في بعض البلديات. وقد أسس بعض الآباء تعاونيات رعاية الاطفال مثل فايرين ماناه (أطفال الجبال) في عام 2010 في جنوب سامي.

برلمان سامي

بدأ كفاح سامي السياسي للتأثير المتزايد والحكم الذاتي في الخمسينات بتأسيس جمعيات سامي. واليوم، يمثل شعب سامي بشكل كبير أربع منظمات مساهمة فاعلة: حزب سياسي (إل.إس.إس LSS)، واتحادان وطنيان (آر.إس.آي RSÄ وإس.إس.آر SSR) ومنظمة شبابية (سامنورا Samnuorra). وتتركز هذه المنظمات على المجالات المختلفة الجديدة بالاهتمام ويمكن وصفها بأنها منظمات لوبي مؤثرة.

وتعليم لغة سامي. ويعمل كمؤسسة مع أعضاء مجلس إدارة من جمعيات إس.إس.آر (SSR) وآر.إس.آي (RSÄ) إضافة إلى بلدية يوكموك.

ويتسنى للطلاب السكن في الاقسام الداخلية خلال الفصل الدراسي والحصول على الدراسة العصرية والعمل في مختلف المجالات. وهناك ست مدارس سامي في السويد في كاريسواندو، ولانافارا، وكيرونا، وليليفاري، ويوكموك وتارنابي في جنوب سامي.

ويمكن أخذ دورات دراسية أكاديمية في لغة سامي في السويد في جامعات أوميو وأوبسالا. ويقوم مركز سيسام (CeSam) لأبحاث سامي في أوميو بتنسيق الأبحاث المتعلقة بثقافة سامي ولغتهم وتاريخهم ومجتمعاتهم ويشجع في الأبحاث الجديدة الخاصة بذلك.

وتساعد رعاية الاطفال التابعة لشعب سامي

الصورة: جونير



يحتفل شعب سامي بـ(11) عيداً للعام.

• تعني كلمة (savous) مدخناً، ويمكن أن تستخدم لوصف اللحم والسّمك والجبن.

الموسيقى والمسرح وفنون الرقص

مغنون آخرون بخلط اليويك التقليدي بموسيقى البوب على غرار ماري بوين وويمبي ساري. أما نلس-أسلاك فالكيابا والمعروف بأيللوهاس فقد رأى موسيقى اليويك نمطاً فنياً من الزمن الغابر وابتكر العديد من الأعمال الشعرية.

أما فيما يتعلق بالمسرح، فهو شكل فني أحدث يستند في أغلب الأحيان على الأساطير أو القصص القديمة. ويملك شعب سامي ثقافة عريقة وغنية في مجال رواية القصص التي اتخذت أبعاداً جديدة عن طريق المسرح. ويقوم مسرح سامي في جيرون، وهو الاسم السامي لكيرونا بإنتاج العديد من الأعمال المسرحية كل عام

إن اليويك (Yoik) هو الغناء التقليدي لشعب سامي، وقد كان في الأصل مرتبطاً بشكل وثيق بدين سامي الذي رآته الحكومة نشاطاً وثنياً وجاهلاً وسرعان ما منعت. ويصف اليويك شيئاً ما أو شخصاً، وتتناقله الأجيال، ويحدد أسلوبه ونمطه بألمه فالغناء الجنوبي يشمل أصوات الحيوانات بينما الغناء الشمالي يميل إلى أن يكون حول الأماكن.

وموسيقى شعب سامي اليوم هي مزيج من اليويك وموسيقى الروك والموسيقى المعاصرة. فعلى سبيل المثال، أدت صوفيا جانوك أغنية فرقة آبا الشهيرة واترلو بلغة سامي عن فئة الأغنية السويدية في مسابقة أوروبا للعام 2011. ويقوم

الصورة: أوسكار زاندر / ROCKFOTO.NU



المغنية صوفيا جانوك في مهرجان جاز ستوكهولم.

قوانين مهمة

نشاطات سامي

سوق جوكموك، فبراير/شباط.
www.jokkmokksmarknad.se

عطلة نهاية أسبوع كنيسة سامي في
ليكسيل، بداية مارس/آذار.
www.gamplatsen.com

المهرجان الدولي للسكان المحليين،
يوليو/تموز.
www.riddu.nu

روابط مفيدة

www.programkontoret.se

مكتب البرنامج الدولي للتعليم والتدريب

www.Sametinget.se

برلمان سامي

www.samer.se

حول سامي

www.ajtte.com

متحف سامي، جوكموك

www.samiteahter.org

مسرح سامي

www.oddasat.se

أخبار سامي

www.ajtte.se

مطبخ سامي



إن لحم الرنة غني بالمعادن، وخال من الدهن.

لغة سامي في دور رعاية المسنين، وتعليم تاريخ سامي في المدارس الابتدائية ووضع العلامات الدلالية التي تشير الى شعب سامي في المدارس ومباني البلدية الأخرى.

وتشكل أطباق سامي التقليدي محور اهتمام آخر. فقد تربت الأجيال السابقة على استعمال كل شيء من الرنة ووجود لحمها ميزة دائمة في طبخ سامي. هذا ويود العديد من شباب سامي إعادة اكتشاف الأطباق التي تندثر، وهناك محبون جدد للأطباق المحلية التقليدية من أفراد سامي وغيرهم، كما تعطى الأطباق الكلاسيكية نكهة عصرية ومثال لذلك طبق كاربانتشيو بلحم الرنة (reindeer carpaccio).

حرف سامي اليدوية «دودجي Duodji»

تمثل الرنة جزءاً كبيراً من ثقافة سامي، وهي تزود بالغذاء والمواد الأولية للاستعمال اليومي. وينقل أفراد سامي المعرفة حول الرنة من خلال التعليم الرسمي ومن جيل إلى جيل.

وتقليدياً، يتم الإبقاء على كل جزء من الرنة من جلد وقرون لاستعمالها في صنع الأحذية والسكاكين، واللحم لطبخه أو تصنيعه.

ويتم في حرف سامي اليدوية «doudji» استعمال المواد الطبيعية ذات الأشكال المدوّرة الناعمة الملمس والفاعلة الأثر. ولقد كان وما زال التزيين المتمعن مهماً لعرض مهارات الصانع ولحفظ التصاميم العائلية والثقافية.

ويشتغل العديد من أفراد سامي بالحرف اليدوية لزيادة دخلهم، ولكن القلة منهم تعتمد عليها كمصدر دخل أساسي. وتضمن شهادة الجودة لحرف سامي الأصالة والجودة للمشتري، وتشير إلى أنّ الصانع معروف في هذه الصناعة.

ولقد دخلت الأساليب الحديثة والمواد الجديدة إلى حرف سامي، واليوم تستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب مثل صب المعادن والفنون البصرية والتصوير الفوتوغرافي، وكلما كان الشكل الفني أكثر حداثة كلما استساغه سامي اليافع.

وقد كان لسامي منذ عام 1993 هيئة برلمانية منتخبة بالاقتراع الشعبي (ساميتينجيت Sametinget)، مهمتها أن تحمي وتطوّر وتنسق كل الأمور التي تتعلق بمجالات سامي ذات الاهتمام. وتعدّ الانتخابات إلى برلمان سامي كل أربعة أعوام. وفي البرلمان 31 عضواً يجتمعون ثلاث مرات في العام في أماكن مختلفة في السويد. وقد تغيرت الأحزاب السياسية بمرور الأعوام سياسياً وعددياً، وتمول ساميتينجيت منح من الحكومة السويدية ولها سياسي واحد دائم بكرسي الجمعية.

ويتأهل للتصويت أولئك المدرجين في سجل انتخابات سامي المفتوحين للذين يتكلمون لغة سامي في البيت ويشعرون بأنهم جزءاً من مجتمع سامي. ولقد تزايدت الأعداد المسجلة للتصويت في الأعوام الأخيرة، خصوصاً بسبب الاهتمام المتزايد بالقضايا السياسية بين الشباب من سامي، والرغبة المتزايدة بين الأكبر سنّاً من سامي لقبول انتمائهم العرقي.

أهداف للحكم الذاتي

عبر البرلمان عن رغبته في بناء مبنى لبرلمان يتبع نفوذ شعب سامي في كيرونا. ومن بين القضايا المختلفة، هناك هدف واحد يوحد كافة الأحزاب السياسية وهو: الحكم الذاتي الأكبر. وفي الوقت الحاضر، فإن ساميتينجيت مخول فقط للتعامل مع الأمور المتعلقة بالصيد وصيد السمك وقيادة قطعان الرنة والتعويض عن الضرر الذي تسببه الصواري ولغة سامي والثقافة.

وقد قامت برلمانات سامي في فنلندا والنرويج والسويد برسم اتفاقية شمالية مشتركة لتقوية موقعها كأقلية تؤثر على القرارات المتعلقة بأمر سامي ذات العلاقة.

الطرق الجديدة والتقاليد القديمة

خلق ساميتينجيت الفرص لأفراد سامي للاهتمام بثقافتهم وتقاليدهم ولغتهم بتعيين بعض البلديات كمراكز إدارية. وعنيّ هذا فرصاً جديدة في شؤون سامي ذات الاهتمام كشمول طاقم عمل يتكلمون

حقوق النشر: إصدار المعهد السويدي Swedish Institute في موقع الويب www.sweden.se/ar. جميع المحتويات محمية بقانون حقوق النشر السويدي. يجوز إعادة إنتاج، سرد، عرض، نشر أو إذاعة النص في أي وسيلة إعلام لأغراض الإستعمال غير التجاري مع الإشارة إلى www.sweden.se/ar. لا يجوز إطلاقاً استعمال الصور والرسوم.

نشر من قبل المعهد السويدي وتم تحديثه في يونيو/حزيران 2011 إف.إس 23 يمكن أن تجد معلومات أكثر على الرابط www.sweden.se/ar

معلومات إضافية عن السويد:

www.sweden.se/ar، السفارة أو القنصلية السويدية في بلدك، او المعهد السويدي، Box 7434, SE-103 91 Stockholm, Sweden
هاتف: +46 8 453 78 00 البريد الإلكتروني: si@si.se
موقع الويب: www.swedenbookshop.com

المعهد السويدي (SI) مؤسسة عامة تهدف الى تعزيز الإهتمام والثقة بالسويد في جميع أنحاء العالم. ويسعى المعهد السويدي (SI) الى إقامة تعاون وعلاقات دائمة مع البلدان الأخرى من خلال الاتصالات الاستراتيجية والتبادل في مجالات الثقافة والعلوم، والتعليم وقطاع الأعمال.

SI.
Swedish Institute.